يعرفون الله . فإذا كان إله العالم قد خلق البشر فيجب أن يكون ربّاً لهم أيضاً . وتربية البشر لا يؤمّنها الفكر البشري ، بل هي مصاحبة لسرّ خلقته . فالعالم بأسرار خلقه عالم بأسرار تربيته والخالق لهم هو الذي يجب أن يربيهم ويكون الله مربّياً للبشر عندما يرسل أنبياء ويبلغ الناس قوانين السماء عن طريق الوحي لتصل البشرية في ظل الوحي إلى سعادتها . إذن منكر النبوّة ومنكر الوحي لم يعرف الله حق معرفته ﴿ **وما قدّروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء** ﴾ ومعرفة الله لها تأثير بنّاء في الاعتقاد بالقيامة وضرورة المعاد .

وتعبير القرآن في هذا القسم كأمثالها في أقسام التوحيد والنبوّة هو : إذا كان هؤلاء يعرفون الله بشكل صحيح فسيكونون موحّدين ومعتقدين بالقيامة أيضاً .

ثانياً : إنّ ذلك الوجود المحض يوصل كل موجود إلى كماله حتماً . وكمال الإنسان وتربية الإنسان في وصوله إلى مقامات ما بعد الموت ، ولهذا يقول : ﴿ **بل الله فاعبد وكن من الشاكرين** ﴾[1] اعبد الله فقط وكن له شاكراً ، لأنّ العبادة من أثر التدبير والربوبية . و ﴿ **رب العالمين** ﴾ هو الله والشكر في مقابل نعمته ، والمنعم الحقيقي هو الله ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله** ﴾[2] ويجب أن يعلم الإنسان بأنّ جميع هذه العلل الوسطية هي مجرى فيض الحق ، فلا ينكر نظام العلّية ولا يعتبر هذه العلل الوسطية علّاً مستقلّة . وإذا كان قد قيل : « من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق »[3] أي من لم يعبر من خلال هذه العلل الوسطية لا يصل إلى المبدأ . فإذا كان

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٦.
(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٣) الجامع الصغير: ج ٢، ص ١٨١.